مجلة تدبر

تقرير عن
مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة

أ. محمد بن صالح الدليقان

- **عنوان الرسالة:** مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة.
- **الباحث:** محمد بن صالح الدليقان.
- **المشرف:** أ.د. فريد بن علي الغامدي.
- **الدرجة:** متطلب تكميلي لنيل درجة **الماجستير** في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية.
- **الجهة المانحة:** جامعة أم القرى – كلية التربية.
- **سنة الإجازة:** ١٤٣٨هـ.
- **الوصف المادي:** تقع في مجلد واحد من (١٣١) صفحة.

تقرير رسالة ماجستير

التعريف بالرسالة: تكونت الدراسة من خمسة فصول دراسية:

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأبعادها.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة.

الفصل الرابع: نتائج الدِّراسَة وتفسيرها ومناقشتها.

الفصل الخامس: ملخص نتائج الدِّراسَة والتوصيات والمقترحات.

۞ مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن دور المعلم أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى، وبخاصة مع التطور في وسائل التعليم، وعلى الرغم من ذلك لا يزال معلمو التربية الإسلامية يركزون على تزويد المتعلم بكم هائل من المعلومات والحقائق والمفاهيم الموضوعة بين صفحات الكتاب المدرسي، كما لو كان هو الهدف الوحيد لتدريس التربية الإسلامية، دون الاهتمام الكافي بالمهارات التي تؤهل المتعلمين للتوافق مع المعنى الأسمى لتدريس مواد التربية الإسلامية، وترتب على ذلك عدم شعورهم بالقيم والمعنى الحقيقي المراد تحقيقه من مواد التربية الإسلامية وخاصة مادة القرآن الكريم.

فقد أظهرت دراسة (الخطيب، ١٤٢١هـ) إلى أن مناقشة المعلمين لطلابهم؛ وذلك للوصول إلى المعنى الإجمالي لآيات الدرس الجديد لم تنل من عناية المعلمين سوى ١٣,٣٪. والواجب على معلمي مرحلة التعليم العام

والتعليم الجامعي: الاهتمام الشديد بالمعنى الإجمالي للآيات، واستنتاج أهم الفوائد والأحكام، وربط تلك الآيات بحياة الطالب لتزيد إحساسه بأهمية القرآن لحياته في الدنيا والآخرة. ولا يعنى ذلك تحويل حصة التلاوة للتفسير، مع أن نشرات إدارات التعليم تحث على بيان معاني الكلمات، وبيان أسباب النزول. (ص ٣٨).

أيضًا أظهرت دراسة المالكي (١٤٣٥هـ) أن درجة إسهام معلم التربية الإسلامية في تنمية مهارات التركيز والتحليل وجمع وتنظيم المعلومات والمهارات الإنتاجية للطلاب كانت بالدرجة المتوسطة، وكذلك أظهرت دراسة المهداوي (١٤٣٤هـ) أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير العلمي كانت متوسطة.

وهذه النتائج تدل على وجود قصور لدى معلمي التربية الإسلامية في تنمية بعض مهارات التفكير لدى الطلاب، ومن هذه المهارات التي تناولتها الدراسات السابقة: التفسير، الملاحظة، المقارنة، الاستنباط، التحليل، وهذه كلها مهارات أساسية يحتاجها الطالب أثناء قراءته لآيات الله البينات، فهي تساعده بعد توفيق الله على تدبر ما يقرؤه وبهذا يحصل الهدف المنشود.

ومما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة، ما ذكر من نتائج وتوصيات في البحوث العلمية والمؤتمرات المتعلقة بموضوع تدبر القرآن الكريم، التي تشير على أن الاهتمام مُنصَب على التلاوة والحفظ دون تدبر وفهم لمعاني القرآن الكريم وأنه لابد من الاهتمام بموضوع التدبر وعدم إغفاله، ومن هذه النتائج ما ذكره الفريح (٢٠١٥م)، فقد كان من نتائج دراسته:

◈ كثير من الجهات التي تعنى بتعليم القرآن الكريم كان اهتمامها الأول في تحفيظ القرآن وتصحيح التلاوة، ولا شك أن ذلك جانب مهم من عملية تعليم القرآن الكريم، إلا انهم أغفلوا تنمية جانب التدبر والعمل بالقرآن الكريم؛ ولذا فلابد من الاهتمام بجانب التدبر وعدم إغفاله.

◈ الحاجة إلى إعادة النظر في طرق تعليم القرآن الكريم، والتركيز على جانب التدبر. (ص٢٢).

وقد جاء في توصيات الملتقى الثاني لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم والذي كان بعنوان (أساليب وتقنيات تحقيق الريادة) عام ١٤٢٦هـ ما يلي:

◈ العناية بطالب القرآن الكريم من كافة المراحل التعليمية والتركيز على جانب تدبر القرآن وإتقان حفظه وتجويده.

◈ العناية بتأهيل المعلم والمشرف وذلك برفع كفاءته العلمية وتحفيزه ليكون قادرًا على إنشاء جيل خُلُقُهُ القرآن.

وقد لاحظ الباحث من واقع عمله كمعلم لمادة القرآن الكريم أن هناك قصورًا وعدم اهتمام من معلمي هذه المادة في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم، وأن تدريس مادة القرآن الكريم كان مُنصبًّا على التلقين والحفظ وضبط النطق دون الاهتمام بالتدبر والتفكر في الآيات.

كما أن هنالك ندرة في الدراسات التي تبحث في موضوع الدراسة -مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم-، لذلك جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم والتي تساعدهم في تحسين وتطوير مهاراتهم التعليمية والدينية.

ومن هنا تبلورت لدى الباحث مشكلة الدراسة، والتي يمكن صياغتها بالتساؤل التالي:

- ما مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة عنيزة؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية:

- **السؤال الأول:** ما مهارات تدبر القرآن الكريم اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟
- **السؤال الثاني:** ما مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- **السؤال الثالث:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات تقدير مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية لتلك المهارات في العملية التعليمية تُعزَى لمتغير (عدد سنوات الخبرة، والمؤهل الدراسي والدورات التدريبية)؟

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص أهداف الدراسة في الأمور التالية:

- التعريف بمهارات تدبر القرآن الكريم المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية.
- قياس مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة عنيزة.
- معرفة أثر الخبرة والمؤهل العلمي والدورات التدريبية على مستوى أداء المعلمين في تنمية هذه المهارات لدى الطلاب.

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في ما يلي:

أولًا: الأهمية العلمية:

◈ تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية موضوعة، حيثُ سلط الضوء في هذه الدراسة على تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى الطلاب وقياس أداء المعلمين في ذلك، فالقرآن أعظم كتاب، وقراءته من أعظم العبادات وتدبر معانيه والتفكر فيه وفهمه هو الغاية المقصودة.

◈ ندرة الدراسات العلمية التي تناولت موضوع تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم، حيث تفتقر مكتبة التربية الإسلامية لوجود دراسات تُعنى بهذا الموضوع.

◈ فتح المجال لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول مهارات التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم وأثرها على المعلمين والطلاب.

ثانيًا: الأهمية العملية:

◈ تساعد معدي المناهج والكتب المدرسية وأدلة المعلمين في تضمين مهارات تدبر آيات القرآن الكريم التي توصل لها الباحث في مناهج التربية الإسلامية.

◈ تساعد القائمين على برامج تدريب معلمين التربية الإسلامية بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية في بناء حقائب تدريبية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم؛ وذلك استنادًا إلى المهارات التي حددها الباحث.

◈ تقديم قائمة بمهارات تدبر القرآن الكريم يستفيد منها معلمو مادة القرآن الكريم.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- **الحدود الموضوعية:** مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة بمحافظة عنيزة.
- **الحدود البشرية:** عينة ممثلة لمعلمي التربية الإسلامية الذين يقومون بتدريس مادة القرآن الكريم للمرحلة الثانوية باعتبار أنهم الفئة المستهدفة في الدراسة بالدرجة الأولى.
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٦ - ١٤٣٧هـ.

مصطلحات الدراسة:

مستوى الأداء: يعرف بأنه «السلوك الملاحظ للفرد في أثناء قيامه بتنفيذ مهارة أو مهمة أو القيام بعمل ما» (أبوعابد، ١٤٢٥هـ: ٣٤٣).

ويعرفه الباحث إجرائيًا: مقدار ما يقوم معلم التربية الإسلامية بتنفيذه من مهارات أثناء تدريسه لمادة القرآن الكريم.

معلم التربية الإسلامية:

يعرفه عفيف «هو ذلك الفرد الذي يقوم بتدريس مواد التربية الإسلامية بعد أن يكون قد أعد إعدادًا جيدًا وتم إعطائه الصلاحية للقيام بذلك من الجهات المختصة» (١٤٣٠: ٢٤).

ويعرفه الباحث إجرائيًا: هو معلم التربية الإسلامية الذي أسند إليه تدريس مادة القرآن الكريم للمرحلة الثانوية.

المهارة لغة:

الإحكام والحذق بالشيء ويقال مهر في العلم وفي الصناعة وغيرهما. (مصطفى وآخرون، ص ٨٨٩).

وذكر (عمر، ١٤٢٩هـ) أن «مهارة» من «مهر» فهو «ماهر» والمفعول «ممهور»، يقال: مهر الشخص في الشيء أي أتقنه وبرع فيه، فالمهارة هي القدرة على أداء العمل بحذق وبراعة. (ص ٢١٣٢).

ويعرف شحاته والنجار (١٤٢٤هـ، ص٣٠١) المهارة بأنها «المهارة هي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال، وهي تنمو نتيجة لعملية التعليم».

تدبر القرآن الكريم:

التدبر لغة: دبر: الدال والباء والراء. أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد، وهو آخر الشيء». (ابن فارس، ١٣٩٩: ٣٢٤).

وعرفه (عمر، ١٤٢٩هـ) «تدبر في الأمر: تأمله وتفكر فيه على مهل ونظر في عاقبته» (ص٧٢). ويعرفه سرحان «بأنه النظر والتفكر في غايته ومقصوده، التي يرمي إليها، وعاقبة العمل به، والمخالف له». (سرحان، ٢٠١٣: ١٧).

مهارات تدبر القرآن الكريم:

هي تلك المهارات التي تساعد الطالب على تحقيق تدبر القرآن الكريم، والتي توصل الباحث إليها من أجل قياس مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة عنيزة، والتي تم قياسها من خلال بطاقة ملاحظة من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة الحالية عن النتائج التالية:

أولًا: بينت النتائج أن المهارات اللازمة لتدبر القرآن الكريم لمعلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية قد انحصرت في (١٤) مهارة هي: الإصغاء، والقراءة المجودة، والانتباه، والملاحظة، والتساؤل، وهذه تُعد المهارات الضرورية للتهيئة للتدبر، وبقية المهارات فهي لتطبيق التدبر، وعددها تسع مهارات هي: التحليل، والربط، والاستنباط، والاستقراء، والاستدلال، والمقارنة، والتصنيف، والتمثيل، والتطبيق.

ثانياً: كما بينت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لجميع مهارات تدبر القرآن الكريم لدى معلمي التربية الإسلامية الذين يدرسون القرآن الكريم في عنيزة بلغت قيمته (١,٨٠) وبمستوى توافر متوسط. كما بينت النتائج أن المهارات الرئيسة لتدبر القرآن الكريم قد تراوح مستوى توافرها لدى المعلمين بين منخفض ومرتفع، وقد تراوحت قيم المتوسطات الحسابية للمهارات الرئيسة لتدبر القرآن الكريم إسلامية بين (١٥ , ١ – ٩٠ , ٢)، وكانت أعلى مهارة من حيث مستوى التوافر هي مهارة الإصغاء بمتوسط حسابي بلغ (٩٠ , ٢) تلتها القراءة المجودة بمتوسط حسابي بلغ (٧٦ , ٢) وكلاهما بمستوى توافر مرتفع، وقد جاءت خمس مهارات بمستوى متوسط تراوحت قيم المتوسط الحسابي لها بين (٦٨, ١- ٢١ , ٢) وهي على الترتيب تنازليًا: (الانتباه، التساؤل، التحليل، الملاحظة، التطبيق)، بينما بقية المهارات فقد جاءت بمستوى تمكن منخفض، وهي سبع مهارات على الترتيب التنازلي (الاستنباط، المقارنة، التصنيف، الاستدلال، الربط، الاستقراء، التمثيل).

☜ **ثالثًا:** كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى أداء مهارات تدبر القرآن الكريم تُعزَى لمتغير سنوات الخبرة في التدريس. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى أداء مهارات تدبر القرآن الكريم تُعزَى لمتغير المؤهل الدراسي.

☜ **رابعًا:** كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية للفرق بين المتوسطات الحسابية لمستوى أداء مهارات تدبر القرآن الكريم تُعزَى لمتغير الدورات التدريبية، وهذا الفرق لصالح المعلمين الذين لديهم أكثر من دورتين تدريبيتين لأنهم أصحاب المتوسط الحسابي الأعلى.

۞ التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

١- ضرورة إيلاء موضوع تدبر القرآن الكريم الاهتمام الكافي في حصص القرآن الكريم للمرحلة الثانوية، والتأكيد على المعلمين بممارسته وتوجيه الطلاب إلى التدبر من خلال تطبيق جميع مهارات التدبر التي اشتملت عليها الدراسة، وعدم الاكتفاء بالقراءة العادية فقط للقرآن الكريم من غير تدبر وتفكر.

٢- ضرورة تدريب معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية بشكل خاص وبقية المراحل بشكل عام على ممارسة مهارات التدبر للقرآن الكريم، وذلك من خلال برامج متخصصة بالتدبر والتفكر بآيات الله.

٣- تعميم نتائج الدراسة وخاصة المهارات اللازمة لتدبر القرآن الكريم التي توصلت اليها الدراسة على مكتب التربية والتعليم في محافظة عنيزة، وتعميمها كذلك على إدارة المدارس الثانوية لتطبيقها في حصص القرآن الكريم.

٤- تعديل منهج التربية الإسلامية وخاصة ما يتعلق بالتلاوة ليتضمن المهارات اللازمة لتدبر القرآن الكريم، وكذلك دليل المعلم الخاص بالتلاوة مع ذكر الأمثلة الكافية للتدبر، وتطبيق المهارات.

مقترحات الدراسة:

١- تصميم برنامج تدريبي لمعلمي التربية الإسلامية حول مهارات تدبر القرآن الكريم، ودراسة أثر هذا البرنامج على مستوى أداء مهارات التدبر عند المعلمين بعد التدريب.

٢- دراسة أهم معوقات استخدام مهارات التدبر للقرآن الكريم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، مع تقديم أهم المقترحات للتغلب عليها ونشر مهارات التدبر بين جميع معلمي التربية الإسلامية.